

التعريف

بالامام مسلم والامام النووى

رضى الله عنهما

التعريف بالامام مسلم

نقل عن تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي

نسبه

هو الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري — من بني قشير قبيلة من العرب معروفة — النيسابوري امام أهل الحديث

شيوخه

سمع قتيبة بن سعيد والقعنبي وأحمد بن حنبل وإسماعيل بن أبي أويس ويحيى بن يحيى وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبه وعبد الله بن أسماء وشيبان بن فروخ وحرملة بن يحيى صاحب الشافعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن يسار ومحمد بن مهران ومحمد بن يحيى بن أبي عمر ومحمد ابن سلمة المرادي ومحمد بن عمر وريحا ومحمد بن ربح وخلائق من الأئمة وغيرهم

من روى عنه

روى عنه أبو عيسى الترمذي ويحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد وهو راوية صحيح مسلم ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وعلي بن الحسين ومكي بن عبدان وأبو حامد أحمد بن محمد الشرق وأخوه عبد الله وحاتم بن أحمد الكندي والحسين بن محمد بن زياد القباني وإبراهيم بن أبي طالب وأبو بكر محمد بن النضر الجارودي وأحمد بن سلمة وأبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرايني وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمش وأبو العباس محمد بن اسحاق بن السراج وزكريا بن داود الخفاف ونصر بن أحمد الحافظ يعرف بنصر ك وخلائق

اجماع العلماء على امامته

وأجمعوا على جلالته وامامته وعلوم مرتبته وحذقه في هذه الصنعة وتقدمه فيها وتضلعه منها

ومن أكبر الدلائل على جلالة وإمامته وورعه وحذقه وقعوده في علوم الحديث واضطلاله منها وتفنته فيها كتابه الصحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان والاحتراز من التحويل في الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة وتنبه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو اسناد ولو في حرف واعتناؤه بالتنبيه على الروايات المصروفة بسماع المدلسين وغير ذلك مما هو معروف في كتابه وقد ذكرت في مقدمة شرحي لصحيح مسلم جملاً من التنبيه على هذه الأشياء وشبهها مبسوطاً ووضحته ثم نهت على تلك الدقائق والمحاسن في أثناء الشرح في مواطنها وعلى الجملة فلا نظير لكتابته في هذه الدقائق وصنعة الاسناد وهذا عندنا من المحققات التي لا شك فيها للدلائل المتظاهرة عليها . ومع هذا فصحيح البخاري أصح وأكثر فوائد . هذا هو مذهب جمهور العلماء وهو الصحيح المختار . لكن كتاب مسلم في دقائق الأسانيد ونحوها أجود كما ذكرناه وينبغي لكل راغب في علم الحديث أن يعتني به ويتفطن في تلك الدقائق فيرى فيها العجائب من المحاسن . وإن ضعف عن الاستقلال باستخراجها استعان بالشرح المذكور وبالله التوفيق . وقد ذكرت في مقدمة شرح صحيح مسلم جملاً من المهمات المتعلقة به التي لا بد للراغب فيه من معرفتها . مع بيان جملة من أحوال مسلم وأحوال رواة الكتاب عنه

سفره الى الاقطار في طلب العلم

واعلم أن مسلماً رحمه الله أحد أعلام أئمة هذا الشأن . وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والاتقان . والرحالين في طلبه الى أئمة الاقطار والبلدان . والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحنق والعرفان . والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الزمان . سمع بخراسان يحيى بن يحيى واسحق ابن راهويه وآخرين . وبالري محمد بن مهران وأبا غسان وآخرين . وبالعراق ابن حنبل وعبدالله ابن مسلمة وآخرين . وبالحجاز سعيد بن منصور وأبا مصعب وآخرين . وبمصر عمرو بن سواد وحرمة بن يحيى وآخرين وخلائق كثيرين : روى عنه جماعة من كبار أئمة عصره وحفاظه كما قدمناه وفيهم جماعات في درجته . منهم أبو حاتم الرازي وموسى بن هارون وأحمد بن سلمة والترمذي وغيرهم

مصنفاته

صنف مسلم رحمه الله في علم الحديث كتباً كثيرة . منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم وله الحمد والنعمة والفضل والمنة به على المسلمين أبقي لمسلم به ذكراً جميلاً وثناء حسناً الى يوم الدين مع ما أعد له من الأجر الجزيل في دار القرار وعم نفعه المسلمين قاطبة . ومنها الكتاب المسند الكبير على أسماء الرجال . وكتاب الجامع الكبير على الأبواب . وكتاب العلل وكتاب أوهام المحدثين . وكتاب التمييز . وكتاب من ليس له إلا راء واحد . وكتاب طبقات التابعين . وكتاب المخضرمين وغير ذلك . قال الحاكم أبو عبد الله حدثنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم قال سمعت أحمد بن سـلمة يقول رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وفي رواية في معرفة الحديث

ومن حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله وأطلع على ما أودعه في اسناده وترتيبه وحسن سياقه وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الروايات وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من أهل دهره . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وقد اقتضت من أخباره رضي الله عنه على هذا القدر فان أحواله رضي الله عنه ومناقبه ومناقب كتابه لا تستقصى لبعدها عن أن تحصى . وقد دلت بما ذكرت من الإشارة الى حالته على ما أهملت من جميل طريقته . والله الكريم أسأل أن يجزل في مثوبته ويجمع بيننا وبينه مع أحبابنا في دار كرامته بفضله وجوده ورحمته

وفاته

توفي مسلم رحمه الله تعالى بنيسابور سنة احدى وستين ومائتين . قال الحاكم أبو عبد الله في كتاب المزيكين سمعت أبا عبد الله بن الاخرم الحافظ رحمه الله يقول توفي مسلم رحمه الله عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة رضي الله عنه

التعريف بالامام النووى

نقلا عن تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي

نسبه . مولده . ابتداء اشتغاله . حرصه على العلم

النووى الامام الحافظ الأواحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محي الدين أبو زكريا يحيى ابن شرف بن مري الحزامي الحواري الشافعي صاحب التصانيف النافعة . مولده في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة وقدم دمشق سنة تسع وأربعين فسكن في الرواجية يتناول خبز المدرسة حفظ التنبيه في أربعة أشهر ونصف . وقرأ أربع المذهب حفظا في باقى السنة على شيخه الكمال بن أحمد ثم حج مع أبيه وأقام بالمدينة شهراً ونصفاً ومرض أكثر الطريق فذكر شيخنا أبو الحسن ابن العطار أن الشيخ محي الدين ذكر له أنه كان يقرأ كل يوم اثنا عشر درساً على مشايخه شرحاً وتصحيحاً . درسين في الوسيط . ودرسا في المذهب . ودرسا في الجمع بين الصحيحين . ودرسا في صحيح مسلم . ودرسا في البع لابن جنى . ودرسا في اصلاح المنطق ودرسا في التصريف . ودرسا في أصول الفقه ودرسا في أسماء الرجال . ودرسا في أصول الدين . قال وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل وتوضيح عبارة وضبط لغة . وبارك الله تعالى في وقتي . وخطر لي أن أشتغل في الطب فاشتغلت في كتاب القانون وأظلم قلبي وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال فأشفقت على نفسي وبعث القانون فنار قلبي

شيوخه

سمع من الرضى بن البرهان . وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصارى . وزين الدين بن عبد الدائم . وعماد الدين عبد الكريم الخرساني . وزين الدين خلف بن يوسف . وتقي الدين بن أبي اليسر . وجمال الدين بن الصيرفي . وشمس الدين بن أبي عمر . وطبقتهم . وسمع الكتب الستة والمسند . والموطأ وشرح السنة للبغوى . وسنن الدارقطنى . وأشياء كثيرة . وقرأ الكمال للحافظ عبد الغنى علاء الدين . وشرح أحاديث الصحيحين على المحدث ابن اسحاق ابراهيم بن عيسى

المرادى . وأخذ الأصول على القاضى التفليسى . وتفقه على الكمال اسحاق المعرى . وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح . وعزالدين عمر بن سعد الأربلى . والكمال سلازل الأربلى . وقرأ اللغة على الشيخ أحمد المصرى وغيره . وقرأ على ابن مالك كتابا من تصنيفه . ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والاوراد والصيام والذكر والصبر على المعيشة الخشنة فى الماء كل والملبس كلفة لا مزيد عليها . ملبسه ثوب خام . وعمامته سبجانية صغيرة

تلاميذه

تخرج به جماعة من العلماء . منهم الخطيب صدر سليمان الجعفرى . وشهاب الدين أحمد بن جعوان . وشهاب الدين الأربدى . وعلاء الدين بن العطار . وحدث عنه ابن أبى الفتح والمزى . وابن العطار اجتهداه . حفظه . زهده

قال ابن العطار : ذكر لى شيخنا رحمه الله تعالى أنه كان لا يضيع له وقتا فى ليل ولا فى نهار حتى فى الطريق . وأنه دام ست سنين ثم أخذ فى التصنيف والافادة والنصيحة وقول الحق . قلت مع ما هو عليه من المجاهدة بنفسه والعمل بدقائق الورع والمراقبة وتصفية النفس من الشوائب ومحققا من أغراضها كان حافظا للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليه . رأسا فى معرفة المذهب . قال شيخنا الرشيد بن المعلم : عدلت الشيخ محيى الدين فى عدم دخوله الحمام وتضييق العيش فى مأكله وملبسه وأحواله وخوفته من مرض يعطله عن الاشتغال فقال ان فلانا صام وعبد الله حتى اخضر جلده . وكان يمتنع من أكل الفواكه والخيار ويقول أخاف أن يربط جسمى ويجلب النوم . وكان يأكل فى اليوم واللييلة أكلة ويشرب شربة واحدة عند السحر . قال ابن العطار كلمته فى الفاكهة فقال دمشق كثيرة الاوقاف وأملاك من تحت الحجر والتصرف لهم ولا يجوز الا على وجه الغبطة لهم ثم المعاملة فيها على وجه المساواة وفيها خلاف فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك . وقد جمع ابن العطار سيرته فى ست كراريس

تصانيفه

من تصانيفه : شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين والأذكار والاربعين والارشاد فى علوم الحديث والتقريب والمبهمات وتحرير الألفاظ للتنبيه والعمدة فى تصحيح التنبيه

والايضاح فى المناسك . وله ثلاثة مناسك سواء . والتبيان فى آداب حملة القرآن . والفتاوى والروضة أربعة أسفار . وشرح المذهب الى باب المصرة فى أربع مجلدات . وشرح قطعة من البخارى وقطعة من الوسيط . وعمل قطعة من الأحكام . وجملة كثيرة من الأسماء واللغات ومسودة فى طبقات الفقهاء . ومن التحقيق الى باب صلاة المسافر

ورعه

كان لا يقبل من أحد شيئاً الا فى النادر من لا يشتغل عليه . أهدى له فقير ابريقا فقبله . وعزم عليه الشيخ برهان الدين الاسكندراني أن يفطر عنده فقال أحضر الطعام الى هنا ونفطر جملة فأكل من ذلك وكان لونين وربما جمع الشيخ بعض الاوقات بين أدامين

موافقه مع الملوك فى الأمر بالمعروف

وكان يواجه الملوك والظلمة بالانكار ويكتب اليهم ويخوفهم بالله تعالى . كتب مرة : من عبدالله يحيى النوى . سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء بدر الدين أدام الله له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله وبارك له فى جميع أحواله آمين وينهى الى العلوم الشريفة أن أهل الشام فى ضيق وضعف حال بسبب قلة الأمطار وذكر فصلا طويلا وفى طي ذلك ورقة الى الملك الظاهر فرد جوابها ردأ غنيا مؤلما فتكدرت خواطر الجماعة . وله غير رسالة الملك الظاهر فى الأمر بالمعروف . وكان شيخنا ابن فرح يشرح على الشيخ الحديث فقال نوبة : الشيخ يحيى الدين قد صار الى ثلاث مراتب كل مرتبة لو كانت لشخص لشدت اليه الرحال : العلم . والزهد . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفاته

سافر الشيخ فزار بيت المقدس وعاد الى نوى فرض عند والده فحضرته المنية فانتقل الى رحمة الله فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة وقبره ظاهر يزار . قاله الشيخ قطب الدين اليونينى . وقال كان أوحده زمانه فى العلم والورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش واقف الملك الظاهر بدار العدل غير مرة فحكى عن الملك الظاهر أنه قال أنا أفزع منه . ولى مشيخة دار الحديث قلت ولها سنة خمس وستين بعد أبى أسامة الى أن مات قدس الله سره

وجاء في طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي مانصه : —

﴿ يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي ﴾
 الشيخ العلامة محي الدين أبوزكرياء شيخ الاسلام أستاذ المتأخرين . وحجة الله على اللاحقين
 والداعي الى سبيل السالفين . كان يحيى رحمه الله سيداً وحسوراً ولينا على النفس حصوراً .
 وزاهداً لم يبال بخراب الدنيا اذا صير دينه ربعا معموراً . له الزهد والقناعة . ومتابعة السالفين
 من أهل السنة والجماعة . والمصابرة على أنواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة . هذا مع التفنن
 في أصناف العلوم فقها . ومتون أحاديث وأسماء رجال ولغة وصرفاً . وغير ذلك . وأنا اذا أردت
 أن أجمل تفاصيل فضله . وأدل الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفضله . لم أزد على يبتين
 أنشدنيهما من لفظه لنفسه الشيخ الامام . وكان من حديثهما أنه — أعني الوالد رحمه الله —
 لما سكن في قاعة دار الحديث الأشرفية سنة اثنتين وأربعين وسبعائة كان يخرج في الليل الى
 إيوانها فيتهجد تجاه الأثر الشريف ويمرغ وجهه على البساط وهذا البساط من زمان الأشرف
 الواقف وعليه اسمه وكان يجلس عليه وقت الدرس فأنشدني الوالد لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى على بسط لها أصبو وآوى

عسى أنى أمس بحر وجهى مكاناً مسه قدم النواوى

ولد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوى وكان أبوه من أهلها المستوطنين بها
 وذكر أبوه أن الشيخ كان نائماً الى جنبه وقد بلغ من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين
 من شهر رمضان فانتبه نحو نصف الليل وقال يا أبت ما هذا الضوء الذى ملأ الدار فاستيقظ
 الأهل جميعاً قال لم نركلنا شيئاً . قال والده : فعرفت أنها ليلة القدر . وقال شيخه في الطريقة الشيخ
 ياسين بن يوسف الزركشى : رأيت الشيخ محي الدين وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان
 يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويكي لا كراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال فوق
 في قلبي حبه وجعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن قال فأثبت الذى
 يقرئه القرآن فوصيته به وقلت هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم ويتنفع
 الناس به فقال لى : منجم أنت ؟ فقلت لا وإنما أنطقنى الله بذلك . فذكر ذلك لوالده فحرص
 عليه الى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام